

اِنْجَارِيتُ اطولُ خَلْقٍ لِّلْاِنْسَانِ

﴿ اِنَّ اَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ اُمِّهِ اَرْبَعِينَ يَوْمًا .. ﴾

جَمِيعٌ وَتَخْرِيجٌ وَدِرَاسَةٌ

د. يُوْسُفُ بَرِجْدِ الدِّبْرِ مُحَمَّدُ الرِّصْمَعَانِي

دَارُ الْمَنَاقِبِ

دار المأثور للنشر و التوزيع ، ١٤٣٩ هـ

مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمعاتي ، يوسف عبد الله محمد
أحاديث أطوار خلق الإنسان. / يوسف عبد الله محمد الصمعاتي
- الرياض ، ١٤٣٩ هـ
٩٦ ص. : سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١٠٣٤-٥٥-٥

١- الخلق ٢- الحديث - مباحث عامة أ.العنوان
ديوي ٢٢٩،٤٦١ ١٤٣٩/٧٨٩١

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٧٨٩١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١٠٣٤-٥٥-٥

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م



دار المأثور للطباعة والنشر والتوزيع

المدينة المنورة: أمام البوابة الجنوبية للجامعة الإسلامية - هاتف: ٠١٤٨٤٥٣٨٠٠

الرياض: ص ب : ٢٤٠٦٣٥ - الرمز البريدي ١١٣٢٢ جوال: ٠٥٥٨٨٣٥٠٥٦

هاتف: ٠١١٤٢٥٣٨٨٣ - فاكس: ٠١١٤٢٧٧٣٧٩

القاهرة: جوال ٠١١٢٣٧١٢٨٠ — www.daralmathour.com

أَجَارَيْتُ أَطْوَلَ خَلْقٍ إِلَّا نَسِيكَ

﴿إِن أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْفُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا..﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لقد بين الله في كتابه الكريم مراحل خلق الإنسان في بطن أمه بذكر الأطوار التي يمر بها هذا الخلق: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦]، وقد جاء تفصيل هذه الأطوار في ثلاثة مواضع من القرآن العظيم، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ثَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج ٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن ثَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّىٰ مِن قَبْلٍ وَلِنَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: ٦٧].

وقد جاءت هذه الأطوار في السنة المطهرة إضافة لذكر المدة الزمنية اللازمة لهذا الخلق، وقد ظهر في بادئ النظر إشكالات في

فهم وتوفيق هذه المدة الزمنية في الخلق والتي يقتضيها ظاهر لفظ هذه الأحاديث مع الحقائق العلمية (الطبية) اليقينية والتي مبناها على المشاهدة، فبقاء النطفة في رحم المرأة أربعين يومًا على حالها، أو استغراق التخليق للأطوار الثلاثة مدة تزيد على الخمسين يومًا لا يصح مشاهدة ولا واقعًا، وقد نص على ذلك قدماء الأطباء قبل محدثهم، قال ابن القيم رحمته الله: «فإذا اشتمل على المني ولم يقذف به إلى الخارج استدار على نفسه وصار كالكرة، وأخذ في الشدة إلى تمام ستة أيام، فإذا اشتد نقط فيه نقطة في الوسط وهو موضع القلب ونقطة في أعلاه وهي نقطة الدماغ وفي اليمين وهي نقطة الكبد، ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينها خطوط حمراء إلى تمام ثلاثة أيام آخر، ثم تنفذ الدموية في الجميع بعد ستة أيام آخر - فيصير ذلك خمسة عشر يومًا، ويصير المجموع سبعة وعشرين يومًا، ثم ينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف عن الضلوع والبطن عن الجبين وذلك في تسعة أيام فتصير ستة وثلاثين يومًا ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر للحس ظهورًا بيئًا في تمام أربعة أيام فيصير المجموع أربعين يومًا تجمع خلقة» ^(١)، وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله: «وقد نقل الفاضل علي بن المهذب الحموي الطبيب اتفاق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الأربعين» ^(٢).

وقد قدم العلماء والأئمة رحمهم الله أجوبة عديدة لرفع هذا

(١) التبيان في أقسام القرآن (ص: ٣٣٦)، وانظر: تحفة المولود (ص ٢٤٦، ٢٦١).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١١ / ٤٨١).

الإشكال؛ مبثوثة في شروحهم وفتاويهم وخاصة شروح الصحيحين، كما حاول الباحثون المختصون في العلم التجريبي التوفيق بين الأحاديث التي ذكر فيها المدة الزمنية لمراحل هذا التخليق، وبين الحقائق الطبية والكشوف العلمية التي توصل إليها العلم الحديث.

ومن ذلك محاولة التوفيق بين حديث ابن مسعود رضي الله عنه « **إِنْ أَحَدُكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ...** »، وبين هذه الحقائق التي توصلوا إليها، وتعرض الباحثون في أثناء ذلك إلى حقيقة ثبوت لفظة « **نطفة** » من عدمها من الناحية الحديثية في هذا النص، وفي غيره من النصوص النبوية، وكذلك ثبوت لفظة « **في ذلك** » بين كلمتي (ثم يكون) و (علقة) في حديث ابن مسعود رضي الله عنه كما في رواية للإمام مسلم في صحيحه ^(١).

إضافة إلى ذلك دراسة حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، ومحاولة التوفيق بينه وبين حديث ابن مسعود من جهة، وتحقيق المدة الزمنية الواردة فيه على ضوء الدراسة الحديثية من جهة أخرى.

وعطفًا على ما سبق فقد قدمت ما يمكن أن يستفاد منه في هذا المقام، وكان غرضي من ذلك هو السير خطوة في طريق التوفيق، وحلّ هذا الإشكال، فالذي يظهر لي أن حلّ كل إشكال مماثل ينبغي أن يمر بمرحلتين:

الأولى: تمحيص النصوص الشرعية موضع الاستدلال؛ بحيث

(١) وقد اعتمد عليها د. عبد الجواد الصاوي في بحثه الذي نشره في مجلة الاعجاز العلمي (العدد الثامن) سنة ١٤٢١هـ للتوفيق بين هذا الحديث والكشوف العلمية من جهة، وبينه وبين حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه من جهة أخرى، وقد رد فضل السبق في هذا التوفيق والجمع للشيخ عبد المجيد الزنداني.

لا يبقى إلا المقطوع بثبوته، فيكون تحقيق اللفظ بحروفه هو اللبينة الأولى في مرحلة التوفيق، وحلُّ الإشكال.

الثانية: النظر والتفكير لمحاولة الجمع والتوفيق بين هذه النصوص المُمَحَّصة لفظاً، أو بين هذه النصوص والحقائق العلمية التجريبية بطرق الجمع المعتمدة التي ذكرها أهل العلم رحمهم الله.

فاجتهدت في جمع النصوص النبوية التي تحدثت عن جمع الخلق بذكر الأطوار، والمدة الزمنية للجمع والتخليق، ولم أتطرق للأحاديث التي لم يذكر فيها زمن، ولو تحدّثت عن التخليق؛ لأنّ أطوار وتسلس مراحل التخليق نص عليها القرآن كما سبق ذكره، ولم يرد عليها اختلاف فيما أعلم، وإنما حصل الاختلاف في المدة الزمنية لكل طور، ومن ثم المدة الزمنية اللازمة لتمام التخليق، ونفخ الروح. كما لم أتطرق للنصوص الموقوفة على بعض الصحابة رضوان الله عليهم إلا عند الحاجة.

والله الموفق لكل خير، ، ، ، ، ،

د/ يوسف بن عبد الله الصمعاني

yousif_sm@hotmail.com

خطة البحث:

المبحث الأول: في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ويحتوي على المطالب التالية:

المطلب الأول: ذكر طرق الحديث.

المطلب الثاني: تحقيق ثبوت لفظة (نطفة).

المطلب الثالث: تحقيق ثبوت لفظة (في ذلك).

المطلب الرابع: مقارنة توفيقية.

المبحث الثاني: حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر طرق الحديث.

المطلب الثاني: تحقيق المدة الزمنية التي وردت في هذا الحديث.

المبحث الثالث: تخريج ودراسة حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

المبحث الرابع: تخريج ودراسة حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

المبحث الخامس: تخريج ودراسة حديث أبي ذر رضي الله عنه.

المبحث السادس: تخريج ودراسة حديث أنس رضي الله عنه.

هذا وأسأل الله أن يمدني بالتوفيق والسداد.



المبحث الأول

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال الإمام البخاري رحمته الله في صحيحه (٣٢٠٨): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.»

المطلب الأول طرق الحديث

روى هذا الحديث - بنصه تامًا أو مختصرًا، أو بمعناه، أو موقوفًا - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إحدى عشر تابعيًا هم:

أ- شقيق بن سلمة «أبو وائل»:

أخرجه الخلال في السنة (٨٩٢)، والطبراني في معجمه الكبير (١٠/١٩٥)، وفي الصغير (١/٢٦٩)، وابن عدي في الكامل (٣/٢٩٩)، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٢/٦٤٥)، وتمام في الفوائد (الروض البسام - ٣١)، وسيأتي ذكر إسناده والكلام عليه في المطلب الثاني.

ب- علقمة والأسود النخعيان:

أخرجه البزار في المسند (٤/٣٥١): حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي أخبرنا عامر بن مدرك أخبرنا عتبة بن يقظان عن حماد عن إبراهيم عن أخواله يعني علقمة والأسود عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك - أحسبه قال - ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله الملك، فيؤمر بأربع كلمات، فيقال: اكتب له أجله، وعمله، وورقه، وشقي أو سعيد، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعًا، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل

أهل النار فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعًا، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة - أحسبه قال - فيدخلها.».

وقال بعده: « وهذان الحديثان لا نعلمهما يرويان من حديث حماد عن إبراهيم عن علقمة، والأسود عن عبد الله إلا من هذا الوجه، ولم نسمعهما إلا من أحمد بن إسحاق عن عامر بن مدرّك » ١. هـ.

عامر بن مدرّك هو ابن أبي الصفياء، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال في التقريب: لين الحديث (١).

وعتبة بن يقظان الراسبي أبو عمرو البصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: غير ثقة. وقال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي: لا يساوي شيئًا. قال في التقريب: ضعيف (٢).

وحمداد هو ابن أبي سليمان الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه، قال في التقريب: صدوق له أوهام (٣).

وهذا إسناد ضعيف.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١٧/٧): حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال: « إذا وقعت النطفة في الرحم، بعث الله

(١) انظر: تهذيب الكمال (٧٣/١٤)، تهذيب التهذيب (٦٩/٥)، تقريب التهذيب (٣١٠٨).

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٣٢٦/١٩، تهذيب التهذيب ٩٥/٧، تقريب التهذيب (٤٤٤٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال ٢٦٩/٧، تهذيب التهذيب ١٤/٣، تقريب التهذيب (١٥٠٠).

ملكًا، فقال: يا رب مخلقة، أو غير مخلقة؟ فإن قال: غير مخلقة مجتهدا الأرحام دمًا، وإن قال: مخلقة، قال: يا رب فما صفة هذه النطفة؟ أذكر أم أنثى؟ ما رزقها؟ ما أجلها؟ أشقي أم سعيد؟، قال: فيقال له: انطلق إلى أم الكتاب، فأستنسخ منه صفة هذه النطفة، قال فينطلق الملك فينسخها، فلا تزال معه حتى يأتي على آخر صفتها». .
عامر هو ابن شراحيل الشعبي أبو عمرو الكوفي، الإمام المشهور.

إسناده صحيح موقوفًا، واستنساخ الملك من أم الكتاب لم أجده إلا في هذا النص. فالله أعلم.

ج- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧٤/١)، ومن طريقه ابنه عبد الله في السنة (٣٩٧/٢)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٨)، وفي (١٤٢٢) مختصرًا. وسيأتي ذكر إسناده، والكلام عليه في المطلب الثاني.

د- أبو الأحوص الجشمي:

أخرجه الفريابي في القدر (١٣٠)، وابن بطة في الإبانة (١٤٢٠) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان عن شعبة عن أبي إسحاق الهمداني وسلمة بن كهيل أنهما سمعا أبا الأحوص الجشمي يقول: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «الشقي من شقي في بطن أمه، وأن السعيد من وعظ بغيره». «هكذا مختصرًا، دون ذكر المرفوع منه.

وكذا أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٤٢١) من طريق حفص بن عمر ومحمد بن كثير عن شعبة عن أبي إسحاق به.

وأخرجه عبد الرزاق (١١٦/١١) عن معمر عن أبي إسحاق به .
 وخالفهم: موسى بن عقبة عند ابن أبي عاصم في السنة (١٧٨)،
 وإدريس بن يزيد الأودي عند القضاعي في مسند الشهاب (١/٧٩،
 ٢/٢٦٣)، كلاهما (موسى، وإدريس) عن أبي إسحاق عن أبي
 الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ؛ مرفوعًا .
 والصواب وقفه كما قال شعبة، ومعمر، فإن شعبة مع إمامته من
 الطبقة العليا من أصحاب أبي إسحاق .

وقد استفاد هذا الأثر من قول ابن مسعود رضي الله عنه كما في معظم
 طرق حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه من طريق أبي الطفيل رضي الله عنه كما سيأتي .

هـ- خيشمة بن عبد الرحمن:

أخرجه الخطابي في معالم السنن (٢٩٨/٤)، والبيهقي في
 الأسماء والصفات (٨٢٢) كلاهما من طريق عمار بن رزيق، وابن
 بطة في الإبانة (١٤٢٦) بنحوه من طريق عبد الله بن نمير، كلاهما
 (عمار، وابن نمير) عن الأعمش حدثني خيشمة قال: قال عبد الله: إن
 النطفة إذا وقعت في الرحم، فأراد الله أن يخلق منها بشرًا طارت في
 بشر المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة، ثم تنزل دمًا
 في الرحم، فذلك جمعها .

وعزاه غير واحد إلى ابن أبي حاتم في تفسيره .
 خيشمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، قال في التقريب:
 ثقة، وكان يرسل .

وهو لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه، قاله أحمد، وأبو حاتم ^(١).
وأخرج أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٤٧/٤)،
- ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٣٨/٢) -: حدثنا عباد
بن العباس حدثنا محمد بن جعفر الأشناني حدثنا محمد بن يوسف
الفراء حدثنا هشام بن عبيد الله حدثنا جرير عن الأعمش عن خيثمة
وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا الصادق
المصدوق: «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم
يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم ينفخ فيه
الروح، ثم يبعث إليه ملك**». فذكر الحديث.

قال أبو الشيخ: «هذا الحديث لم يروه من حديث خيثمة غيره
(يعني عبادًا) تفرد برويته هشام بن عبيد الله» ١. هـ

ولم أجد لمحمد بن جعفر، ولا لشيخه ترجمة.
وهشام بن عبيد الله هو الرازي، قال أبو حاتم: صدوق، وقال
ابنه: وهو ثقة يحتج بحديثه. وقال ابن حبان: كان ينتحل مذهب
الكوفيين... وكان يهتم في الرواية ويخطئ إذا روى عن الأثبات،
فلما كثر مخالفته للأثبات بطل الاحتجاج به.

ثم أسند له حديثًا عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر عن
النبي ﷺ «**الدجاج غنم فقراء أمتي**...» وحكم عليه بالوضع.
وقد برئه الحافظ ابن حجر في التهذيب من عهدة هذا الحديث.

(١) انظر: تهذيب التهذيب (١٧٨/٣)، تقريب التهذيب (١٧٧٣)، جامع التحصيل (٧٦).

وقال أبو إسحاق: هو لين الرواية، وقال البرذعي: حدثنا إسحاق بن موسى الجرجاني أخبرنا أبو بكر الأعين قال سألت أحمد بن حنبل: أكتب عن هشام بن عبيد الله؟ فقال: لا، ولا كرامة^(١). مع أنه لم يميز حديث خيثمة من حديث زيد بن وهب، وهذا اللفظ الذي ساقه هو لفظ الأعمش عن زيد بن وهب.

و- المخارق بن سليم:

أخرجه الفريابي في القدر (١٢٨)، والطبراني في الكبير (٢٣٣/٩)، وابن بطة في الإبانة (١٤٢٣)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٢١٥) مختصرًا. وسيأتي ذكر إسناده والكلام عليه في المطلب الثاني.

ز- مرة الهمداني:

أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٩/٣): حدثنا موسى بن هارون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران من الآية: ٦] قال: «إذا وقعت النطفة في الأرحام طارت في الجسد أربعين يومًا، ثم تكون علقة أربعين يومًا، ثم تكون مضغة أربعين يومًا، فإذا بلغ أن يخلق بعث الله ملكًا

(١) انظر: الجرح والتعديل (٦٧/٩)، سؤالات البرذعي لأبي زرعة (٧٥٧/٢)، المجروحين (٩٠/٣)، الفوائد البهية (٢٢٣).

يصورها، فيأتي الملك بتراب بين إصبعيه، فيخلطه في المضغة ثم يعجنه بها، ثم يصورها كما يؤمر، فيقول: أذكر أو أنسى؟ أشقي أو سعيد؟ وما رزقه؟ وما عمره؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ فيقول الله، ويكتب الملك فإذا مات ذلك الجسد، دفن حيث أخذ ذلك التراب» هكذا موقوفاً.

عمرو بن حماد هو ابن طلحة القناد أبو محمد الكوفي، قال في التقريب: صدوق رمي بالرفض^(١).

أسباط هو ابن نصر الهمداني أبو يوسف ويقال أبو نصر، قال ابن معين: ثقة، وقال موسى بن هارون: لم يكن به بأس، وقال البخاري: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.

قال حرب: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه. وقال أبو حاتم: سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال: أحاديثه عامته سقط مقلوبة الأسانيد. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الساجي: روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب. وقال ابن معين: ليس بشيء. قال في التقريب: صدوق كثير الخطأ يغرب^(٢).

السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، وثقه أحمد، والعجلي، وقال ابن مهدي، والنسائي: لا بأس به، وقال ابن عدي: صدوق.

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢١/ ٥٩١)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٠)، تقريب التهذيب (٥٠١٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٢/ ٣٥٧)، تهذيب التهذيب (١/ ١٨٥)، تقريب التهذيب (٣٢١).

وضعه الشعبي، وابن مهدي في رواية، وابن معين، والجوزجاني، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والعقيلي، والساجي، والطبري، وقال في التقريب: صدوق يهم ورمي بالتشيع^(١). وإسناده ضعيف.

ح- عبد الله بن ربيعة السلمي:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٨٣)، وهناد في الزهد (١٢٧١)، والفريابي في القدر (١٣١)، والطبراني في الكبير (١٧٨/٩)، وابن بطة في الإبانة (١٤٢٥)، والبيهقي في القضاء والقدر (٩٢).

وسياتي ذكر إسناده والكلام عليه في المطلب الثاني.

ط- طارق بن شهاب:

أخرجه الفريابي في القدر (١٢٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا وكيع عن شعبة عن مخارق (بن خليفة) عن طارق عن عبد الله رضي الله عنه قال: « الشقي من شقي في بطن أمه ».

هكذا مختصراً على الموقوف منه، وإسناده صحيح.

وكذا أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٤٢٣) وفي أوله زيادة.

ك- عامر الشعبي:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٤١٩)، وسياتي ذكر إسناده، والكلام عليه في المطلب الثاني.

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٣٢/٣)، تهذيب التهذيب (٢٧٣/١)، تقريب التهذيب (٤٦٣).

ل- زيد بن وهب: وقد رواه عنه خمسة هم:

١- سلمة بن كهيل:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤١٤/١) حدثنا حسين بن محمد، والبزار في المسند (١٧٠/٥) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد، والفريابي في القدر (١٢٧) حدثنا إسحاق بن يسار حدثنا عبيد الله بن موسى، والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٤٦) حدثنا علي بن حجر حدثنا يزيد بن هارون، والشاشي في المسند (٦٨٣) أخبرنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم، وأبو عوانة في المسند (١١٥٧٤) حدثنا أبو أمية حدثنا الحسين بن محمد، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٦٧، ٣٨٦٨، ٣٨٦٩) من طريق إسماعيل بن إسحاق وأبي نعيم ويزيد بن هارون، وابن قانع في معجم الصحابة (٦٢/٢) حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد بن يحيى، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٤٨٠/١)^(١)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٦، ١٣٩٧) من طريق يزيد بن هارون وأبو نعيم وأبو أحمد الزبيري، والبيهقي في القضاء والقدر (٨٣) من طريق أبي نعيم، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٤٤) من طريق محمد بن عبد الله الأسدي، كلهم عن فطر بن خليفة عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به، بمثل حديث الأعمش.

(١) بإسناد مجموع سيأتي الكلام عليه في المبحث الثاني.

وأخرجه أبو نعيم في تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم الفضل بن دكين عاليًا (٧٢) حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن الجزار حدثنا الحسن بن علي بن جعفر الوشاء حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر عن سلمة بن كهيل به، ولفظه: «يجمع خلق أحدكم في بطن أمه: أربعين يومًا، ثم يكون نطفة مثل ذلك أربعين يومًا، ثم يكون علقة أربعين، ثم يكون مضغة أربعين، ...» . وهو منكر، فقد روي من طرق عن أبي نعيم عن فطر ليس فيه هذا، وشيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجدا لهما ترجمة.

فائدة:

قال علي بن المديني في كتاب العلل: «كنا نظن أن الأعمش تفرد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب .»^(١).

٢- حبيب بن حسان:

أخرجه الإسماعيلي في معجم شيوخه (١/ ٤٨٠)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٤، ١٠/ ١٧٠)^(٢).

وسياتي ذكر إسناده والكلام عليه في المطلب الثاني.

٣- عبد الله بن عون:

أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ١٣٣): حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب المناطقي الرملي حدثنا محمد بن إسماعيل

(١) انظر: فتح الباري (١١/ ٤٧٨)، والقدر لابن وهب مع زيادات الوراق (٤٤).

(٢) في الموضوع الأول تحرف إلى «حبيب بن حيان» وجاء على الصواب في تقريب البغية في ترتيب الحلية للهيثمي (٢/ ٤١٩).

الصائغ حدثنا عبيد الله بن سفيان الغداني عن ابن عون عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «ثم إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يأتي الملك، فيكتب شقي أو سعيد ذكر أو أنثى».

قال الطبراني: «لم يروه عن ابن عون إلا عبيد الله بن سفيان» ١. هـ
عبيد الله بن سفيان الغداني كذبه يحيى بن معين، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، ويأتي عن الثقات بالمعضلات (١).

وهذا إسناد ضعيف جدًا.

٤- منصور بن المعتمر:

أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٨١/٢) حدثنا عامر بن إبراهيم بن عامر حدثنا أبي حدثنا أبو غالب حدثنا زائدة عن منصور عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، فإذا أتت عليه أربعة أشهر أو عشرون ومائة بعث الله إليه الملك فينفخ فيه الروح، فيقال: اكتب أجله ووزقه وشقي أو سعيد، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع» فذكر الحديث.

(١) انظر: الكامل في الضعفاء (٤/٣٣٢)، المجروحين (٢/٦٦)، ميزان الاعتدال (٥/١٣)، لسان الميزان (٤/١٠٤).

قال أبو الشيخ بعده: «لم يذكره عن منصور غيره (يعني أبا غالب)، وقد رواه زائدة عن الأعمش، وعنده أحاديث يتفرد بها...» ١. هـ

وهذا حديث منكر.

أبو غالب هو النضر بن عبد الله الأزدي كوفي قدم أصبهان لم يحدث عنه إلا عامر بن إبراهيم وعنده أحاديث غرائب؛ قاله أبو الشيخ، و أبو نعيم. ثم ساق هذا الحديث في غرائب حديثه. ثم إنه أخطأ فيه على زائدة، فقد أخرجه أبو عوانة (١١٥٦٤)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤) كلاهما من طريق معاوية بن عمرو عن زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود به. ومعاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي أبو عمرو البغدادي من الثقات المعروفين بالأخذ عن زائدة بن قدامة^(١)، وقد أشار أبو الشيخ إلى هذه العلة كما سبق نقله.

٥- سليمان بن مهران «الأعمش»:

وهذه الطريق هي أشهر طرق الحديث، فقد رواه عن الأعمش ثلاثة وأربعون راويًا - فيما وقفت عليه، وهم:

١) ابن زامل:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٣٥ / ٣) في ترجمة زميل بن عباس.

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٠٧ / ٢٨)، تهذيب التهذيب (١٩٤ / ١٠).

٢) أبو إسحاق الفزاري «إبراهيم بن محمد»:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٥ / ٧).

٣) أبو الأحوص «سَلَام بن سليم»:

أخرجه البخاري في الصحيح (٣٢٠٨).

٤) أبو خالد الأحمر «سليمان بن حيان»:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٢).

٥) أبو شهاب الحنات «عبد ربه بن نافع»:

أخرجه ابن منده في التوحيد (٥٩٩)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠٤٠)، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٣٨).

٦) أبو عوانة «الوضاح بن عبد الله الشكري»:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٧)، وابن الأعرابي في معجمه (٩٨٢)، وابن عبد البر في التمهيد (١٠٠ / ١٨).

٧) إسماعيل بن زكريا:

أخرجه الآجري في الشريعة (٣٥٨).

٨) جرير بن حازم:

أخرجه ابن وهب في القدر (٣٧)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٦١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٧٠)، وابن عدي في الكامل (١٣٠ / ٢).

(٩) جرير بن عبد الحميد:

أخرجه مسلم في الصحيح (٤٧٨١)، والبزار في المسند (١٧٠/٥)، وأبو يعلى في المسند (٥١٥٧)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠٤٢)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٤٧/٤) - ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٣٨/٢)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤)، وابن منده في التوحيد (٥٩٩) -، وابن عبد البر في التمهيد (١٠٠/١٨)، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٤٠).

(١٠) حفص بن غياث:

أخرجه البخاري في الصحيح (٣٣٣٢)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٦٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٦٦)، وتمام في الفوائد (الروض البسام ٢٦).

(١١) خالد الحذاء:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٧٠)، وابن الأعرابي في معجمه (٩٧٦).

(١٢) داود الطائي:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٨)، والطبراني في الأوسط (٢٠١/٢)، وأبو نعيم في الحلية (١١٥/٨).

(١٣) داود بن عيسى:

أخرجه ابن المقرئ في معجمه (٨٦)، وتمام في الفوائد (الروض البسام ٣٠).

(١٤) زائدة بن قدامة:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٤)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤).

(١٥) زهير بن معاوية «أبو خيثمة»:

أخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٦٠٥)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٦٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٦٥)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠٤٠)، والبغوي في شرح السنة (٧١).

(١٦) سفيان الثوري:

أخرجه معمر بن راشد في جامعه - ملحق بمصنف عبد الرزاق (١٢٢/١١) - ومن طريقه ابن بطة في الإبانة (١٣٩٤) -، وأبو داود في السنن (٤٧٠٨) - ومن طريقه ابن بطة في الإبانة (١٣٩٥) -، والبزار في المسند (١٧٠/٥)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٥٦)، والبيهقي في الشعب (١١٥٦٧، ١١٥٦٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٦٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٩٩/١٨)، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٤٨٠/١)، وابن المقرئ في معجمه (١٨٦، ٣١٠)، وابن منده في كتاب التوحيد (٨٩)، وتمام في الفوائد (الروض البسام ٣٠)، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن أسلم، والبيهقي في القضاء والقدر (٨٢)، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٤٣).

(١٧) سليمان التيمي:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٧١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦٠/٩).

(١٨) سويد بن عبد العزيز:

أخرجه ابن المقرئ في معجمه (٨٦).

(١٩) شجاع بن الوليد:

أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (٧٨)، والمزي في تهذيب الكمال (١١٤/١٠).

(٢٠) شريك بن عبد الله:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٢٤٦)، وابن المقرئ في معجمه (٣١٠)، وتمام في الفوائد (الروض البسام ٢٦).

(٢١) شعبة بن الحجاج:

أخرجه أبو الوليد الطيالسي في المسند (٢٩٦)، والبخاري في الصحيح (٦٥٩٤، ٧٤٥٤)^(١)، ومسلم في الصحيح (٤٧٨١)، وأبو داود في السنن (٤٧٠٨)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٦١)، والشاشي في المسند (٦٨٢، ٦٨٥، ٦٨٦)، والطحاوي في شرح

(١) قال البخاري: حدثنا آدم حدثنا شعبة.. فذكره، وفيه: «... في بطن أمه أربعين يوماً و أربعين ليلة» كذا في اليونانية والفرع، وفي بعض الأصول الصحيحة (أو)، قال الحافظ في الفتح (٤٧٩/١١): «قوله أربعين يوماً زاد في رواية آدم أو أربعين ليلة، وكذا لأكثر الرواة عن شعبة بالشك».

مشكل الآثار (٣٨٦١، ٣٨٦٢، ٣٨٦٣)، وابن الأعرابي في المعجم (٩٨٣)، وابن حبان في الصحيح (٦١٧٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٩٩/١٨)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤، ١٣٩٥)، وابن منده في التوحيد (٥٩٩)، والبيهقي في القضاء والقدر (٨١)، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٤١).

٢٢) عبد الحميد الحماني:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٥٩)، والشاشي في المسند (٦٨٠) ^(١).

٢٣) عبد الرحمن بن محمد المحاربي:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٢).

٢٤) عبد العزيز بن مسلم:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٧).

٢٥) عبد الله بن داود الخريبي:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٥٧).

٢٦) عبد الله بن نمير:

أخرجه مسلم في الصحيح (٤٧٨١)، والشاشي في المسند (٦٨١)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٥٨)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤).

(١) وفيه: «حدثنا العباس الدوري الحماني عن الأعمش»؟! والصواب: «العباس الدوري عن الحماني».

(٢٧) عبد الواحد بن زياد:

أخرجه الفريابي في القدر (١٢٥)، والشاشي في المسند (٦٨٤).

(٢٨) علي بن مسهر:

أخرجه الفريابي في القدر (١٢٤)، وابن منده في التوحيد (٥٩٩).

(٢٩) عمار بن رزيق:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٠)، وتمام في الفوائد (الروض البسام ٢٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٢٢)، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٤٢).

(٣٠) عيسى بن يونس:

أخرجه مسلم في الصحيح (٤٧٨١).

(٣١) الفضيل بن عياض:

أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمته.

(٣٢) محاضر بن المورع الهمداني:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٣)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤)، والمزي في تهذيب الكمال (١١٤/١٠).

(٣٣) محمد بن خازم الضرير «أبو معاوية»:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨٢/١) - ومن طريقه ابن

عبد البر في التمهيد (١٨/ ١٠٠) -، ومسلم في الصحيح (٤٧٨١)، وابن ماجه في السنن (٧٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٧/ ٤٢١)، (١٠/ ٢٦٦)، والترمذي في السنن (٢١٣٧)، والبزار في المسند (٥/ ١٧٠)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٥٦، ١١٥٥٧، ١١٥٦٢)، وابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ١٠٠)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤)، وابن منده في التوحيد (٥٩٩)، والبيهقي في السنن (٧/ ٤٢١)، (١٠/ ٢٢٦)، وفي الشعب (١٨٧)، وفي الأسماء والصفات (٨٢١)، وفي الاعتقاد ص ٣٨٦، وفي القضاء والقدر (٧٧).

٣٤) محمد بن عبيد الطنافسي:

أخرجه الحميدي في مسنده (١٢٦)، وابن ماجه في سننه (٧٣)، وأبو بكر الخلال في السنة (٨٩٠)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٥٩)، والبيهقي في القضاء والقدر (٨٠)، والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ١١٤).

٣٥) محمد بن فضيل:

أخرجه ابن ماجه في السنن (٧٣)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤).

٣٦) نوح بن تغلب:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١١٠).

٣٧) ورقاء بن عمر:

أخرجه تمام في الفوائد (الروض البسام ٢٨).

(٣٨) وكيع بن الجراح:

أخرجه أحمد في المسند (١/٤٣٠)، ومسلم في الصحيح (٤٧٨١)، وابن ماجه في السنن (٧٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١٧٦)، والبزار في المسند (٥/١٧٠)، والترمذي في السنن (٢٠٦٣)، والفريابي في القدر (١٢٦) - ومن طريقه الآجري في الشريعة (٣٥٩) -، وأبو عوانة في المسند (١١٥٥٥، ١١٥٦٢)، وابن بطة في الإبانة (١٣٩٤)، وابن منده في التوحيد (٥٩٩).

(٣٩) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة:

أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٢)، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٣٩).

(٤٠) يحيى بن سعيد:

أخرجه أحمد في المسند (١/٤٣٠)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١/٧٧)، وفي السنة (١٧٥)، والترمذي في السنن (٢٠٦٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٦١)، وأبو الشيخ في العظمة (١٠٨٩)، والصيداوي في معجم شيوخه (١/٦٠)، والبيهقي في القضاء والقدر (٧٩).

(٤١) يحيى بن عيسى:

أخرجه تمام في الفوائد (الروض البسام - ٣٠).

(٤٢) يزيد بن عطاء الشكري:

أخرجه تمام في الفوائد (الروض البسام ٢٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أحمد بن يحيى بن الحكم الأسدي.

(٤٣) يعلى بن عبيد:

أخرجه الشاشي في المسند (٦٨٧).

فائدة: قال الحافظ ابن حجر: «وكنتم خرجته في جزء من طرق نحو الأربعين نفساً عن الأعمش فغاب عني الآن ولو أمعنت التتبع لزادوا على ذلك.»^(١)، فرحمه الله رحمة واسعة.



(١) انظر: فتح الباري (١١/٤٧٩).

المطلب الثاني

تأليف ثبوت لفظة [نطفة].

جاء ذكر "النطفة" في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الروايات التالية:

الأولى: من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة:

١- أخرجه تمام في الفوائد (الروض البسام - ٣١): أخبرنا محمد بن عوف حدثنا سلم بن ميمون الخواص حدثنا يحيى بن عيسى حدثنا الأعمش سمعه من أبي وائل وسمعه أبو وائل من ابن مسعود قال: حدثنا الصادق المصدوق: «**إن النطفة تكون في الرحم أربعين يومًا**» وذكر الحديث. وإسناده ضعيف جدًا.

سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازي.

قال العقيلي: حدث بمناكير لا يتابع عليها. وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: ينفرد بمتون بأسانيد مقلوبة، وهو من كبار الصوفية، ولعله كان يقصد أن يصيب فيخطيء في الإسناد والمتن، فإن الحديث لم يكن من عمله. وقال ابن حبان: كان من كبار عباد أهل الشام، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه فلا يحتج به ^(١).

(١) انظر: الضعفاء الكبير (٢/١٦٥)، الكامل في الضعفاء (٣/٣٢٧)، المجروحين (١/٣٤٥)، ميزان الاعتدال (٣/٢٦٦)، لسان الميزان (٣/٦٦).

ويحيى بن عيسى هو التميمي النهشلي الفاخوري .
قال أبو معاوية: اكتبوا عنه فطالما رأيته عند الأعمش . وقال
عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما أقرب حديثه . وقال أبو داود: بلغني
عن أحمد أنه أحسن الثناء عليه . وقال العجلي: ثقة وكان فيه تشيع .
وقال مسلمة: لا بأس به وفيه ضعف . وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال في أخرى: لا يكتب حديثه،
وقال: ضعيف . وقال النسائي: ليس بالقوي . وقال ابن عدي: عامة
ما يرويه لا يتابع عليه . وقال في التقريب: صدوق يخطيء ورمي
بالتشيع^(١) .

ثم إن الحديث مشهور عن الأعمش رواه الثقات الكثيرون عنه
عن زيد بن وهب، لا عن أبي وائل .

٢- أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٩٥)، وابن عدي في
الكمال (٣/٢٩٩)، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٢/٦٤٥) كلهم
من طريق أبي الربيع الزهراني حدثنا سلام بن سلم الطويل عن زيد
العمي عن حماد بن أبي سليمان عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ النُّطْفَةَ لَتَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا، ثُمَّ تَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ عِلْقَةً، ثُمَّ تَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ مُضْغَةً، ثُمَّ
يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَلِكَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِي
أَوْ سَعِيدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣١/٤٨٨)، تهذيب التهذيب (١١/٢٣٠)، تقريب التهذيب
(٧٦١٩) .

الجنة حتى ما يكون بينه وبين أهل الجنة إلا ذراعًا، ثم يدركه الكتاب الذي سبق عليه، فيعمل بعمل أهل النار حتى يموت، وإن أحذكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يدركه الكتاب الذي سبق عليه، فيعمل بعمل أهل الجنة قبل أن يموت».

وهذا إسناد ضعيف جدًا.

سلام بن سليم أو سلم أبو سليمان الطويل المدائني، قال في التقريب: متروك^(١).

زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري، قاضي هراة، قال في التقريب: ضعيف^(٢).

٣- أخرجه الخلال في السنة (٨٩٢)، والطبراني في الصغير (٢٦٩/١) كلاهما من طريق الحسن بن عرفة، وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١٥٣٦) من طريق حفص بن عمر، كلاهما (الحسن، وحفص) حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة حدثنا الهيثم بن جهم المؤذن عن عاصم بن بهدلة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن النطفة إذا استقرت في الرحم تكون نطفة أربعين ليلة، ثم تكون علقة أربعين ليلة، ثم تكون مضغة أربعين ليلة، ثم تكون عظامًا أربعين ليلة، ثم يكسو الله العظام لحماً فيقول الملك أي رب ذكرًا أو أنثى؟ فيقضي الله ﷻ ويكتب

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٢٤٧/٤)، تقريب التهذيب (٢٧٠٢).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (٣٥١/٣)، تقريب التهذيب (٢١٣١).

الملك، ثم يقول أي رب شقي أو سعيد؟ فيقضي الله ﷻ ويكتب الملك، ثم يقول أي رب أجله ورزقه وأثره؟ فيقضي الله ﷻ ويكتب الملك».

زاد الخلال في آخره: «وأنتم تعلقون على أولادكم التمام». ولفظ ابن الأعرابي: «إن النطفة إذا استقرت في الرحم والت كل شعر وبشر، ثم تكون مضغة أربعين ليلة، ثم تكون علقة أربعين ليلة، ثم تكون عظاماً أربعين ليلة، ثم يكسو الله العظم لحماً فيقول الملك: أي رب ذكر أم أنثى؟ فيقول الله ، ويكتب الملك، فيقول أي رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله تعالى ويكتب الملك، ثم يقول أي رب ما أجله ورزقه وأثره؟ فيقضي الله ويكتب الملك، وأنتم تعلقون على أولادكم التمام».

قال الطبراني بعده: «لم يروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم أبو عثمان المؤذن، ولا عنه إلا أبو حذيفة تفرد به الحسن بن عرفة» ١. هـ موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصري.

وثقه العجلي، وابن سعد، وقال أبو حاتم: صدوق معروف بالثوري ولكن كان يصحف. وقال الذهبي: صدوق يهمل، وقال في أخرى: صدوق يصحف. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ. قال الأثرم قلت لأحمد: أليس هو من أهل الصدق؟ قال: أما من أهل الصدق فنعم. وقال الجوزجاني: سمعت أحمد يقول: كأن سفيان الذي يروي عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس. وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: قبصة

أثبت منه حديثًا في سفيان؛ أبو حذيفة شبة لا شيء، وقد كتبت عنهما جميعًا. وقال بNDAR: ضعيف في الحديث كتبت عنه كثيرًا ثم تركته. وضعفه الترمذي، والفلاس، وابن خزيمة، وأبو أحمد الحاكم، وابن قانع، وأبو عبد الله الحاكم، والساجي؛ على اختلاف في عبارتهم. وقال في التقريب: صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف^(١).

الهيثم بن جهم، ذكره البخاري في تاريخه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وقال أبو حاتم: لم أر في حديثه مكروهاً. وذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

عاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ، قال في التقريب: صدوق له أوهام حجة في القراءة. وقال الحافظ ابن رجب: كان حفظه سيئاً، وحديثه خاصة عن زر وأبي وائل مضطرب^(٣).

وعليه فهذا الحديث منكر، لضعف موسى بن مسعود، ولعدم قبول تفرد الهيثم بن الجهم بمثل هذه الرواية، مع أنه خولف في رفعه، خالفه حماد بن سلمه فوقفه على ابن مسعود:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٤١٩) حدثنا أبو علي محمد بن يوسف حدثنا عبد الرحمن بن خلف حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل وعامر الشعبي

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٤٥/٢٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٠)، تقريب التهذيب (٧٠١٠).

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢١٥)، الجرح والتعديل (٩/ ٨٣)، الثقات (٩/ ٢٣٥).

(٣) انظر: شرح علل الترمذي (٢/ ٧٨٨)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٥)، تقريب التهذيب (٣٠٥٤).

عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «إن المرأة إذا حملت تصعدت النطفة تحت كل شعرة وبشرة أربعين يومًا ثم تستقر في الرحم علقه أربعين يومًا، ثم مضغة أربعين يومًا ثم يبعث إليها الملك فيقول: أي رب أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فيأمر الله ﷻ بما شاء ويكتب الملك ثم يكتب رزقه وأجله وعمله وأين يموت وأنتم تعلقون التمام على أبنائكم من العين .» .

الثانية :

عند الإمام أحمد في المسند (١/ ٣٧٤)، ومن طريقه ابنه عبد الله في السنة (٢/ ٣٩٧): حدثنا هشيم أنبأنا علي بن زيد سمعت أبا عبيدة بن عبد الله يحدث قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «إن النطفة تكون في الرحم أربعين يومًا على حالها لا تغير، فإذا مضت الأربعون صارت علقه، ثم مضغة كذلك، ثم عظامًا كذلك، فإذا أراد الله أن يسوي خلقه بعث إليها ملكًا، فيقول الملك الذي يليه: أي رب أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ أقصير أم طويل؟ أناقص أم زائد؟ قوته وأجله؟ أصحيح أم سقيم؟ قال فيكتب ذلك كله»، فقال رجل من القوم: ففيما العمل إذا وقد فرغ من هذا كله؟ فقال: «اعملوا فكل سيوجه لما خلق له» .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٣٩٧) حدثنا المتوثي حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن الصباح أخبرنا هشيم عن علي بن زيد قال سمعت أبا عبيدة بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله ﷺ بمعنى حديث الأعمش وأتم منه .

وهذا إسناد ضعيف مرسل .

علي بن زيد هو علي بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، قال في التقريب: ضعيف^(١).

أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه^(٢).

الثالثة :

عند الإسماعيلي في معجم شيوخه (١/ ٤٨٠): حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الكريم البغدادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن خبيق حدثنا يوسف بن أسباط حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود، قال: وحدنا حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن عبد الله، قال: وحدنا فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يمكن في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، وأربعين يومًا علقة، وأربعين يومًا مضغة، ثم يبعث الله إليه ملكًا بأربع كلمات، فيكتبه شقيًا أو سعيدًا، وأجله ورزقه، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا شبر أو ذراع، ثم يغلب عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٣)، تقريب التهذيب (٤٧٣٤).

(٢) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢٥٦، تهذيب التهذيب (٥/ ٦٥).

أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلا شبر أو ذراع، ثم يغلب عليه الكتاب الذي سبق عليه، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة». ^(١)

وهذا إسناد ضعيف جداً.

عبد الله بن وهب هو عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، وهو عبد الله بن حمدان بن وهب. رماه بالكذب عمر بن سهل، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال مرة: كان يضع الحديث ^(١). وعبد الله بن خبيق هو الأنطاكي، قال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه ^(٢).

يوسف بن أسباط هو الشيباني الزاهد. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال البخاري: كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي. وقال العقيلي: دفن كتبه فحدث بعد من حفظه بأحاديث منها ما لا أصل له، ومنها ما يخطيء فيه. وقال ابن عدي: ويوسف عندي من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط؛ ويشته به عليه، ولا يتعمد الكذب. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث ربما أخطأ ^(٣).

(١) انظر: الكامل في الضعفاء (٢٦٨/٤)، ميزان الاعتدال (١٨٧/٤)، لسان الميزان (٣/٣٤٤).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٤٦/٥).

(٣) انظر: الضعفاء الكبير (٤٥٤/٤)، الكامل في الضعفاء (١٥٧/٧)، الثقات (٦٣٨/٧)، ميزان الاعتدال (٢٩٢/٧)، لسان الميزان (٣١٧/٦).

حبيب بن حسان هو حبيب بن أبي الأشرس، وهو حبيب بن أبي هلال. متروك الحديث^(١).

مع أن الحديث جاء عند أبي نعيم في الحلية (٢٤٤/٨)،
 ١٠/١٧٠) من طريق عبد الله بن خبيق حدثنا يوسف بن أسباط عن
 حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا
 رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع في بطن
 أمه أربعين ليلة...**» الحديث؛ بدون ذكر لفظ النطفة، على أن
 حبيب بن حسان منكر الحديث كما تقدم.

وأخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٥) حدثنا أبو العباس الغزي
 حدثنا الفريابي حدثنا سفيان عن الأعمش حدثنا زيد بن وهب الجهني،
 قال: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق:
 «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة نطفة...**» الحديث.
 أبو العباس الغزي هو عبد الله بن محمد الأزدي الفلسطيني،
 قال ابن أبي حاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ
 في التقريب: ثقة^(٢).

الفريابي هو محمد بن يوسف، قال الحافظ في التقريب: ثقة
 فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع
 ذلك عندهم على عبد الرزاق^(٣).

(١) انظر: الضعفاء الكبير (١/٢٦١)، الكامل في الضعفاء (٢/٤٠٣)، المجروحين (١/٦٤)،
 ميزان الاعتدال (٢/١٨٨)، لسان الميزان (٢/١٦٧).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١٦/٩٥)، تهذيب التهذيب (٦/١٨)، التقريب (٣٥٩٦).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٧/٥٢)، تهذيب التهذيب (٩/٥٣٧)، التقريب (٦٤١٥).

وقد خالفه جماعة فرووه عن الثوري بدون هذه اللفظة منهم: عبد الرزاق كما عند معمر بن راشد في الجامع (١١/١٢٢)، ومحمد بن كثير كما عند أبي داود في السنن (٤٧٠٨) والبيهقي في القضاء والقدر (٨٢)، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي كما عند البزار في المسند (٥/١٧٠) والوراق في زياداته على القدر لابن وهب (٤٣)، وسويد بن عبد العزيز كما عند ابن المقريء في المعجم (١٨٦). كما أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٦٤) من طريق الفريابي نفسه بدونها.

الرابعة:

أخرجه الفريابي في القدر (١٢٨) حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٢٣٣) حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن علي، كلاهما (معاذ، وعاصم) حدثنا المسعودي حدثني عبد الله بن المخارق عن أبيه مخارق بن سليم قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن النطفة تكون في الرحم أربعين ليلة، ثم تكون علقة أربعين ليلة، ثم تكون مضغة أربعين ليلة، فإذا أراد الله ﷻ أن يخلق الخلق أنزل ملكاً، فقال له: اكتب، فيقول: يا رب ما أكتب؟ فيقول: اكتب أشقي أم سعيد؟ أذكر أم أنثى؟ وما أجله وما رزقه؟ فيوحي الله ﷻ ما يشاء، ويكتب الملك، ثم قرأ عبد الله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان من الآية: ٢]، قال عبد الله: أمشاجها عروقها.

المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، قال في التقريب: صدوق اختلط قبل موته^(١).

علي بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي التيمي مولا هم، قال في التقريب: صدوق يخطيء ويصر^(٢). وهو على ضعفه ممن روى عن المسعودي بعد الاختلاط.

ومعاذ هو ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، وهو ممن روى عن المسعودي قبل الاختلاط. عبد الله بن مخارق بن سليم السلمي الكوفي، ذكره البخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم ونقل عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه سئل عن عبد الله بن المخارق بن سليم فقال: مشهور. وذكره ابن حبان في الثقات.

ولم أجد فيه قولاً لأحد من أهل العلم غير ما نقله ابن أبي حاتم عن ابن معين، على أنني لم أجد له ذكر في تواريخ ابن معين المطبوعة إلا في رواية الدوري، وفيه: «سمعت يحيى يقول: عبد الله بن المخارق الشيباني روى عنه الشيباني، وروى عنه المسعودي»، كما لم أجد له رواية في كتب السنة المشهورة^(٣).

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢١٩/١٧)، تهذيب التهذيب (١٩٠/٦)، تقريب التهذيب

(٣٩١٩)، الكواكب النيرات ص ٥٤.

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٤٧٥٨).

(٣) انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري ٣/٣٦٩)، التاريخ الكبير (٢٠٨/٥)، الجرح والتعديل (١٧٩/٥)، الثقات (٥٤/٧).

مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس، قال في التقريب: مختلف في صحبته. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال: «مخارق شيخ يروي عن عبد الله بن مسعود روى عنه أبو يحيى التيمي»، وقال في ترجمة أخرى: «مخارق بن سليم أبو قابوس يروي عن علي بن أبي طالب، وعمار، روى عنه ابنه عبد الله بن المخارق من حديث المسعودي»^(١).

الخامسة:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/٩)، وابن بطة في الإبانة (١٤٢٥)، والبيهقي في القضاء والقدر (٤٧٩)، كلهم من طرق عن أبي نعيم عن الأعمش عن مالك بن الحارث، وأخرجه هناد في الزهد (١٢٧١) من طريق أبي معاوية، والفريابي في القدر (١٣١) من طريق علي بن مسهر، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/٩) من طريق زائدة، ثلاثهم (أبو معاوية، وابن مسهر، وزائدة) عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، كلاهما (مالك، وعبد الرحمن) عن عبد الله بن ربيعة السلمي قال: كنا جلوسًا عند عبد الله، فذكروا رجلاً، فذكروا من خُلِّقه، فقال عبد الله: رأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا. قال: فيده؟ قالوا: لا. قال: فرجله؟ قالوا: لا. قال: فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خُلِّقه؟! إن النطفة

(١) انظر: تهذيب التهذيب (١٠/٦١)، تقريب التهذيب (٦٥٢١)، الثقات (٥/٤٤٤).

تستقر في الرحم أربعين ليلة ثم تنحدر دمًا، ثم تكون علقة ثم تكون مضغة، ثم يبعث الله ملكًا فيكتب رزقه وخلقه، وشقيًا أو سعيدًا. وهذا لفظ أبي نعيم. وإسناده حسن موقوفًا.

مالك بن الحارث السلمي الرقي ويقال الكوفي، قال في التقريب: ثقة^(١).

عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري المدني ثم الكوفي، قال في التقريب: ثقة^(٢).

عبد الله بن ربيعة بن فرقد السلمي قال في التقريب: ذكر في الصحابة، ونفاها أبو حاتم، ووثقه ابن حبان^(٣).

السادسة:

أخرجه أبي عوانة في المسند (١١٥٦١) حدثنا ابن المنادي وأبو داود الحراني، والشاشي في المسند (٦٨٢) حدثنا ابن المنادي، كلاهما (ابن المنادي، والحراني) أخبرنا وهب أخبرنا شعبة عن الأعمش... وفيه: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه نطفة أربعين ليلة أو أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك» الحديث.

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٢٩/٢٧)، تهذيب التهذيب (١١/١٠)، تقريب التهذيب (٦٤٣٠).

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٣٩٩٣).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٤٩٤/١٤)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٥)، تقريب التهذيب (٣٣١١).

قال الحافظ في الفتح: «ووقع عند أبي عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة مثل رواية آدم لكن زاد «النطفة» بين قوله «أحدكم» وقوله «أربعين» أ.هـ^(١).

وذكر لفظة (نطفة) في هذا الحديث شاذ، فقد خالف وهب بن جرير في ذكرها الأثبات من أصحاب شعبة، منهم: أبو الوليد الطيالسي، وآدم بن أبي إياس، وحفص بن عمر، والحجاج بن منهال، وشعيب بن محرز، ومعاذ العنبري، وغيرهم. وأبو الوليد، ومعاذ، وآدم في المرتبة الأولى من أصحاب شعبة^(٢).

السابعة:

أخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات (٢٦٠٥): حدثنا علي بن الجعد أخبرنا زهير عن الأعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون نطفة مثل ذلك، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث إليه الملك...» الحديث.

وقد أخرجه واللائكائي في أصول الاعتقاد (١٠٤٠)، والبغوي في شرح السنة (٧١) كلاهما من طريق أبي القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا أبو خيثمة زهير بن معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول حدثنا

(١) فتح الباري عند شرح الحديث (٦٥٩٤) من كتاب القدر.

(٢) انظر: شرح علل الترمذي (٧٠٢/٢).

رسول الله وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك...» فذكر الحديث، وليس فيه «ثم يكون نطفة مثل ذلك»! وهذا لفظ البغوي ونحوه عند اللالكائي.

ولا أعلم هل الاضطراب في ذكرها وعدمه من أبي القاسم البغوي أو ممن فوقه؟ والظاهر أن زهيرًا خرج من عهدها، وذلك لما أخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٦٤) حدثنا أبو داود الحراني حدثنا ابن نفيل حدثنا زهير حدثنا الأعمش ح وحدثنا جعفر الصائغ حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن الأعمش، به بدونها.

ولما أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٦٥): «حدثنا يزيد حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا الصادق المصدوق، ثم ذكر مثله إلى أن انتهى إلى «وشقي أم سعيد» فقال بعقب ذلك: «ثم ينفخ فيه الروح»، قال زهير وأراه قال: «وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة» ثم ذكر بقية الحديث «١. هـ»

وفي قوله (مثله) إحالة على حديثي شعبة والثوري عن الأعمش، ومعلوم أنهما لم يذكرنا جملة (ثم يكون نطفة مثل ذلك)، وظاهر صنيع الطحاوي رحمته الله اهتمامه بالفروق اللفظية بين النصين، ومع ذلك لم يشر إلى ورودها في حديث زهير.

الثامنة:

أخرجه ابن وهب في القدر (٣٧)، - ومن طريقه أبو عوانة في

المسند (١١٥٧٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٨٧٠) - أخبرني جرير بن حازم عن سليمان بن مهران عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون النطفة في الرحم أربعين ليلة نطفة، وأربعين ليلة علقة، وأربعين ليلة مضغة، ثم يبعث الله ملك فيؤمر بأربع كلمات: برزقه وأجله وشقي أو سعيد، والذي نفس ابن مسعود بينه: إن الرجل ليعلم بعمل...» الحديث.

جرير بن حازم البصري، قال في التقريب: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، و له أوهام إذا حدث من حفظه ^(١).
وقد خالف الثقات الأثبات من أصحاب الأعمش، وعلى رأسهم سفيان الثوري، وشعبة، وأبو معاوية، وغيرهم ممن مر ذكرهم ممن لم يذكروها، وقد اتفق الحفاظ على أن أعلى أصحاب الأعمش هم الثلاثة المتقدم ذكرهم على خلاف بينهم في ترتيبهم ^(٢).



(١) انظر: تهذيب الكمال (٥٢٤/٤)، تهذيب التهذيب (٧١/٢)، تقريب التهذيب (٩١١).

(٢) انظر: شرح علل الترمذي (٧١٥/٢).

المطلب الثالث

تطبيق ثبوت لفظة " في ذلك "

هذه اللفظة « في ذلك » لم أرها في شيء من الروايات عن عبد الله بن مسعود، ولا عن زيد بن وهب، ولا عن الأعمش، إلا فيما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٧٨١):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووکیع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووکیع قالوا: حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: « **إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك** » الحديث.

وهذه الزيادة (في ذلك) يحتمل أن تكون من أحد شيوخ محمد بن نمير: أبو معاوية، أو وكيع، أو عبد الله بن نمير. والاحتمال الأقوى والأقرب أنها من محمد نفسه، وذلك لأن الحديث جاء من طرق مفردة ألفاظها، ومذكورة بتمامها عن هؤلاء الشيوخ بدون ذكر هذه الزيادة، وإليك بيان ذلك:

طريق أبي معاوية:

١ - أخرجه أحمد في المسند (٣٨٢ / ١) حدثنا أبو معاوية حدثنا

الأعمش عن زيد بن وهب به، ولم يذكرها.

٢- أخرجه ابن ماجه (٧٣): حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية ح وحدثنا علي بن ميمون الرقي حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش... الحديث، ولم يذكروها.

٣- أخرجه الترمذي (٢١٣٧) حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به. ولم يذكروها.

٤- أخرجه البزار (١٧٠ / ٥) حدثنا عمرو بن علي أخبرنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن زيد به، ولم يذكروها.

٥- أخرجه البيهقي في السنن (٤٢١ / ٧، ٢٦٦ / ١٠)، وفي القضاء والقدر (٧٧): أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار.

ومن طريق أبي الحسين بن بشران أنبأنا محمد بن عمرو البحتري. كلاهما (إسماعيل، ومحمد) حدثنا سعدان بن نصر أخبرنا أبو معاوية أخبرنا الأعمش عن زيد بن وهب به، ولم يذكروها.

طريق وكيع:

١- أخرجه الفريابي في القدر (١٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش به، بدونها.

٢- أخرجه أحمد في المسند (٤٣٠ / ١) حدثنا يحيى عن الأعمش ووكيع حدثنا الأعمش قال حدثنا زيد بن وهب... «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا أو قال أربعين ليلة، قال وكيع ليلة ثم...» الحديث.

وقد أثبت الإمام أحمد - وحسبك به - الفرق بين لفظي يحيى، ووكيع ولم يشر إلى زيادتها.

٣- أخرجه ابن ماجه (٧٣): وقد تقدم ذكره في طريق أبي معاوية .

٤- أخرجه البزار (١٧٠/٥): وقد تقدم ذكره في طريق أبي معاوية .

طريق عبد الله بن نمير:

١- أخرجه الشاشي في المسند (٦٨١)، وابو عوانة في المسند (١١٥٥٨) كلاهما حدثنا الحسن بن علي بن عفان أخبرنا عبد الله بن نمير أخبرنا الأعمش عن زيد به، ولم يذكرها.

وعلى ما تقدم لا يمكن إضافة هذه الزيادة إلى أحد من الشيوخ المذكورين، والاحتمال الأقوى كما سبق أن تكون من محمد بن نمير، وهو وإن كان ثقة ثبتًا إلا أنه لا يمكن قبول مثل هذه الزيادة منه، وخاصة عن أبي معاوية، ووكيع.

وهناك احتمال أن تكون هذه اللفظة من زيادة عبد الله بن نمير، واختلف عليه فيها فذكرها عنه ابنه محمد، ولم يذكرها الحسن بن علي، وعبد الله أوثق وأجل من الحسن.

إلا أن عدم تخطئة الثقة - عبد الله بن نمير - التي قامت القرينة على عدم خطئه أولى، وفي كلا الاحتمالين يجب الحكم على اللفظة حسب القواعد الحديثية بالشذوذ، والله أعلم.

تنبيه:

قال أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي شرح مشكل الآثار (١٨٦/٩):

« وفي هذا الحديث معنى لم نجده إلا في روايتي زهير، وحفص عن الأعمش، وفي رواية بكار عن أبي أحمد عن فطر عن سلمة بن كهيل، وهو: « ثم ينفخ فيه الروح » » ١. هـ

قلت: قد جاءت هذه اللفظة من غير طريقهم أيضاً، فقد ذكرها عن الأعمش:

١- محمد بن عبيد: أخرجها عنه الحميدي في مسنده (١٢٦)، وابن ماجه (٧٣) في سننه، والخلال في السنة (٨٩٠).

٢- شعبة: أخرجها عنه الطيالسي في مسنده (٢٩٨)، والبخاري في الصحيح (٧٠١٦)، والبيهقي في القدر (٨١) من طريق آدم بن أبي إياس عنه.

وأخرجها الشاشي في المسند (١٤٢/٢) من طريق وهب عنه، وكذا من طريق الحجاج بن منهال عنه.

٣- أبو معاوية: أخرجها عنه أحمد في المسند (٣٨٢/١)، ومسلم في الصحيح (٤٧٨١)، والبيهقي في السنن (٤٢١/٧)، ١٠/٢٦٦، وفي الشعب (٢٠٧/١)، وفي القدر (٧٧).

٤- أبو الأحوص: أخرجها البخاري في صحيحه (٣٠٣٦).

٥- يحيى بن سعيد: أخرجها أحمد في المسند (٤٣٠/١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٧٥)، وأبو الشيخ في العظمة (١٠٨٩)، والصيداوي في معجم شيوخه (٦٠/١).

٦- علي بن مسهر: أخرجها عنه الفريابي في القدر (١٢٤).



المطلب الرابع

مقارنة توفيقية

بدا في ظاهر هذا الحديث إشكال متعلق بمدة الخلق للجنين في بطن أمه، والذي يفهم من ظاهر النص أن هذه المدة تتم في مئة وعشرين يومًا، وهذا الفهم يتعارض مع بعض روايات حديث حذيفة بن أسيد، ومع الواقع والمشاهدة في أن التخليق يتم في مدة أقل من ذلك بكثير؛ وقد أصبحت الأجنة مشاهدة بواسطة آلات التصوير والمناظير، فصارت عند علماء الأجنة من الأطباء من الأمور الظاهرة، وعندهم التخليق يبدأ مبكرًا من أيام الأربعين الأولى، وأحاديث رسول الله ﷺ لا تخالف الواقع، وإنما يأتي الغلط من عدم فهم مراده ﷺ، وقد بذلت جهود كبيرة من الأئمة رحمهم الله تعالى في محاولة الفهم لمراد رسول الله ﷺ والتوفيق.

قال ابن حجر: «... وقد بسطه ابن الصلاح في فتاويه، فقال ما ملخصه: أعرض البخاري عن حديث حذيفة بن أسيد إما لكونه من رواية أبي الطفيل عنه، وإما لكونه لم يره ملتئمًا مع حديث بن مسعود وحديث بن مسعود لا شك في صحته، وأما مسلم فأخرجهما معًا فاحتجنا إلى وجه الجمع بينهما بأن يحمل إرسال الملك على التعدد، فمرة في ابتداء الأربعين الثانية وأخرى في انتهاء الأربعين الثالثة لنفخ الروح، وأما قوله في حديث حذيفة في ابتداء الأربعين الثانية فصورها، فإن ظاهر حديث بن مسعود أن التصوير إنما يقع بعد

أن تصير مضغة، فيحمل الأول على أن المراد أنه يصورها لفظاً وكتباً لا فعلاً؛ أي يذكر كيفية تصويرها ويكتبها بدليل أن جعلها ذكراً أو أنثى إنما يكون عند المضغة. قلت: وقد نوزع في أن التصوير حقيقة إنما يقع في الأربعين الثالثة بأنه شوهد في كثير من الأجنة التصوير في الأربعين الثانية وتمييز الذكر على الأنثى، فعلى هذا فيحتمل أن يقال: أول ما يبتدئ به الملك تصوير ذلك لفظاً وكتباً، ثم يشرع فيه فعلاً عند استكمال العلقه، ففي بعض الأجنة يتقدم ذلك، وفي بعضها يتأخر.

قلت: وقال بعضهم: يحتمل أن يكون الملك عند انتهاء الأربعين الأولى يقسم النطفة إذا صارت علقه إلى أجزاء بحسب الأعضاء، أو يقسم بعضها إلى جلد وبعضها إلى لحم وبعضها إلى عظم، فيقدر ذلك كله قبل وجوده، ثم يتهياً ذلك في آخر الأربعين الثانية، ويتكامل في الأربعين الثالثة.

وقال بعضهم: معنى حديث بن مسعود أن النطفة يغلب عليها وصف المني في الأربعين الأولى، ووصف العلقه في الأربعين الثانية، ووصف المضغة في الأربعين الثالثة، ولا ينافي ذلك أن يتقدم تصويره « ١٠ هـ ^(١) ».

وقال ابن رجب: « ظاهر حديث حذيفة يدل على أن تصوير الجنين، وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه يكون في الأربعين الثانية، فيلزم أن يكون في الأربعين الثانية لحماً وعظاماً،

(١) الفتح (١١/٤٨٤-٤٨٥).

وهذا خلاف ظاهر حديث عبد الله، وظاهره أنه يصورها، ويخلق هذه الأجزاء كلها، وقد يكون خلق ذلك بتصويره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام، فلا يكون بين الحديثين اختلاف. وتأول بعضهم على أن الملك يقسم النطفة إذا صارت علقة إلى أجزاء، فيجعل بعضها للجلد، وبعضها للحم، وبعضها للعظام، فيقدر ذلك كله قبل وجوده، وهذا خلاف ظاهر الحديث»، وقال أيضاً: «وقد ذكر علماء الطب ما يوافق الحديث، قالوا: إن المني إذا وقع في الرحم فهذا يوافق ما دل عليه حديث حذيفة في التخليق في الأربعين الثانية، ومصيره لحمًا فيها أيضًا»^(١)

وقال ابن القيم: «إذا اشتمل الرحم على المني، ولم يقذف به إلى الخارج، استدار على نفسه وصار كالكرة، وأخذ بالشدة إلى تمام ستة أيام، ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر للحس ظهورًا بيّنًا في تمام أربعة أيام، فيصير المجموع أربعين يومًا تجمع خلقه، وهذا مطابق لقوله ﷺ: «**إن أحكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا**» واكتفى ﷺ بهذا الإجمال عن التفصيل، وهذا يقتضي أن الله قد جمع خلقه فيها جمعًا خفيًا»^(٢) ١. هـ.

وقال ابن حجر: «ومال بعض الشراح المتأخرون إلى الأخذ بما دل عليه حديث حذيفة بن أسيد من أن التصوير والتخليق يقع في أواخر الأربعين الثانية حقيقة، قال: وليس في حديث بن مسعود ما

(١) جامع العلوم والحكم ص (١٥٩).

(٢) التبيان ص ٣٣٦-٣٣٧.

يدفعه، واستند إلى قول بعض الأطباء.....، قال: فيكون قوله «فيكتب» معطوفاً على قوله «يجمع» وأما قوله «ثم يكون علقه مثل ذلك» فهو من تمام الكلام الأول، وليس المراد أن الكتابة لا تقع إلا عند انتهاء الأطوار الثلاثة، فيحمل على أنه من ترتيب الأخبار لا من ترتيب المخبر به، ويحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة برواياتهم بالمعنى الذي يفهمونه كذا قال ^(١).

وقال كمال الدين ابن الزملاكي: «وأما حديث البخاري فنزل على ذلك، إذ معنى يجمع في بطن أمه، أن يحكم ويتقن، ومنه رجل جميع أي مجتمع الخلق، فهما متساويان في مسمى الإتيان والإحكام لا في خصوصه، ثم إنه يكون مضغة في حصتها أيضاً من الأربعين، محكمة الخلق مثلما أن صورة الإنسان محكمة بعد الأربعين يوماً، فنصب «مثل ذلك» على المصدر لا على الظرف، ونظيره في الكلام قولك: إن الإنسان يتغير في الدنيا مدة عمره. ثم تشرح تغيره فتقول: ثم إنه يكون رضيعاً ثم فطيماً ثم يافعاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم هرمًا يتوفاه الله بعد ذلك. وذلك من باب ترتيب الأخبار عن أطواره التي ينتقل فيها مدة بقاءه في الدنيا. ومعلوم من قواعد اللغة العربية أن «ثم» تفيد الترتيب والتراخي بين الخبر قبلها،.... وعلى هذا يكون معنى حديث ابن مسعود: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك؛ أي في ذلك العدد من الأيام علقه مجتمعة في خلقها؛ مثل ذلك أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين،

(١) الفتح (١١/٤٨٥).

ثم يكون في ذلك أي في نفس الأربعين يومًا مضغة مجتمعة مكتملة الخلق المقدر لها، مثل ذلك أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين يومًا « أ.هـ ^(١) .

وفي هذا الباب حاولت تقديم مقاربة للتوفيق بعد دراسة حديثة مطولة لأحاديث الباب، وتدبر لأقوال العلماء في مسالك الجمع، وقد لخصتها بالتالي:

في هذا الحديث جمل محكمة لا تقبل التأويل كقوله ﷺ: « **إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا** »، وأخرى محتملة لأكثر من معنى بحسب سياقها؛ كقوله ﷺ: « **ثم يكون علة مثل ذلك** »، وقوله: « **ثم يكون مضغة مثل ذلك** »، ومرد الاحتمال راجع إلى عود اسم الإشارة (ذلك) على الجمل قبله، فيمكن عوده على أحد هاتين الجملتين: « يجمع خلقه »، أو « أربعين يومًا »، فيكون المعنى: « **إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا**، ثم يكون علة مثل ذلك الجمع، ثم يكون مضغة مثل ذلك الجمع » . أو « **إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا**، ثم يكون علة مثل ذلك الزمان، ثم يكون مضغة مثل ذلك الزمان » .

وعود اسم الإشارة (ذلك) على الزمان (الأربعين) هو الأظهر والأقرب والأليق بالسياق، ولذلك قال به أكثر العلماء؛ إلا أنه معارض للمشاهد والذي هو من قبيل الحقائق الحسية، ومعارض أيضًا لبعض روايات حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه .

(١) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ص ٢٧٥، مطبعة العاني، ط . الأولى ١٣٩٤ هـ .

وعود اسم الإشارة (ذلك) على (جمع الخلق) - وإن كان أبعد
وذاك أقرب - تأتلف به الأحاديث، وتتفق مع المشاهدة، فالسياق
يحتمله وتعضده القرائن الخارجية وهي الحقائق الطبية المشاهدة،
وبعض روايات حذيفة بن أسيد رضي الله عنه. والله تعالى أعلم.



المبحث الثاني

حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه

المطلب الأول طرق الحديث

هذا الحديث مداره على أبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه عن حذيفة رضي الله عنه، رواه عن أبي الطفيل:

١- عمرو بن دينار:

أخرجه الحميدي (٤٦٤/٢) - ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٧٦/٣) -، وأحمد في المسند (٦/٤)، و مسلم في الصحيح (٢٦٤٤) قال حدثنا محمد بن نمير وزهير بن حرب، وابن أبي عاصم في السنة (١٨٠) وفي الأحاد والمثاني (٢٥٧/٢) قال حدثنا يعقوب بن حميد، والفريابي في القدر (١٣٤) - ومن طريقه الآجري في الشريعة (٣٦٠) - حدثنا قتيبة بن سعيد، والفريابي في القدر أيضاً (١٣٤) حدثنا محمد بن الصباح، والدولابي في الكنى (٧٤/٢) حدثنا محمد بن منصور الجواز، وابن بطة في الإبانة (١٤٠٣) من طريق محمد بن عباد وسويد بن سعيد وهارون بن عبد الله وابن المقرئ وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي ومحمد بن ميمون وسعدان بن نصر، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٤٠٣)، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٣٣) كلاهما من طريق علي بن حرب الطائي، وأخرجه أبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٣٣)، وابن عبد البر في التمهيد

(١٨/١٠٣) كلاهما من طريق علي بن المديني، وأخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٧٥)، - ومن طريقه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٠٤٥) -، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٦٦٣) من طريق يونس بن عبد الأعلى، وأخرجه أبو عوانة (١١٥٧٦) من طريق إبراهيم بن بشار، وأخرجه البيهقي في السنن (٤٢١/٧)، وفي القضاء والقدر (٨٥) من طريق عبد الرحمن بن بشر،

كلهم (الحميدي، وأحمد، ومحمد بن نمير، وزهير، وقتيبة، ويعقوب، ومحمد بن الصباح، ومحمد بن منصور، ومحمد بن عباد، وسويد بن سعيد، وهارون بن عبد الله، وابن المقرئ، وسعيد المخزومي، ومحمد بن ميمون، وسعدان بن نصر، وعلي بن حرب، وعلي بن المديني، ويونس بن عبد الأعلى، وإبراهيم بن بشار، وعبد الرحمن) عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال: «يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة، فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟ فيكتبان، فيقول: أي رب أذكر أو أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله، وأثره، وأجله، ورزقه، ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص.».

حديثاً محمد بن الصباح، وعلي بن حرب مختصران، وإسناد ابن بطة مجموع.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢/٢٥٨)، والفريابي في القدر (١٣٥، ١٣٦)، والطبراني في الكبير (٣/١٧٥)، وابن بطة في الإبانة (١٤٠٤)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة

(١٠٤٦) كلهم من طرق عن محمد بن مسلم، وفيه «... خمسًا وأربعين ليلة».

وأخرجه أبو عوانة في المسند (١١٥٧٧) من طريق عمر بن حبيب، وأحال على لفظ إبراهيم بن بشار. ثلاثتهم (سفيان، ومحمد بن مسلم، وعمر بن حبيب) عن عمرو بن دينار به.

٢- أبو الزبير المكي:

أخرجه ابن وهب في القدر (٣١)، - ومن طريقه مسلم في الصحيح (٢٦٤٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٦٦٤)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٧٨)، وابن حبان في الصحيح (٦١٧٧)، والطبراني في الكبير (١٧٨/٣)، والبيهقي في السنن (٤٢٢/٧) - عن عمرو بن الحارث.

وأخرجه مسلم في الصحيح (٢٦٤٥) من طريق أبي عاصم، والفریابی في القدر (١٤٠) - ومن طريقه الآجري في الشريعة (٣٦١) - من طريق الوليد بن مسلم، وأبو عوانة في المسند (١١٥٧٩) من طريق حجاج بن محمد، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٠٤٧)، والآجري في الشريعة (٣٦٢) كلاهما من طريق ابن أبي عدي، وأبو بكر الوراق في زياداته على كتاب القدر لابن وهب (٣٢) من طريق روح بن عبادة، خمستهم (أبو عاصم، والوليد، وحجاج، وابن أبي عدي، وروح) عن ابن جريج.

كلاهما (عمرو بن الحارث، وابن جريج) عن أبي الزبير المكي

أن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فأتى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود، فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها، وخلق سمعها، وبصرها، وجلدها، ولحمها، وعظامها، ثم قال: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، أجله؟ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص.»

ورواية ابن أبي عدي «... اثنين وأربعين صباحاً»، ولفظ الفريابي «.. إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وسبعين صباحاً...»، ولعل لفظة (سبعين) تصحفت من (أربعين)، والله أعلم.

٣- عكرمة بن خالد:

أخرجه مسلم في الصحيح (٢٦٤٥)، والطبراني في الكبير (١٧٤/٣)، والبيهقي في القضاء والقدر (٨٤)، وابن عبد البر في التمهيد (١٠٠/١٨) كلهم من طريق يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير أبو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه، قال: دخلت على أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري،

فقال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين يقول: «إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتصور عليها الملك - قال زهير حسبته قال الذي يخلقها - فيقول: يا رب، أذكر أو أنثى؟ فيجعله الله ذكراً أو أنثى، ثم يقول: يا رب، أسوي أو غير سوي؟ فيجعله الله سوياً، أو غير سوي، ثم يقول: يا رب، ما رزقه؟ ما أجله؟ ما خلقه؟ ثم يجعله الله شقيّاً أو سعيداً.».

٤- كلثوم بن جبر:

أخرجه مسلم في الصحيح (٢٦٤٥) من طريق عبد الصمد، وأبو عوانة (١١٥٨٠)، والطبراني في الكبير (١٧٦/٣) كلاهما من طريق حجاج بن منهال، والبزار في المسند (٢٨٠/٤)، وأبو عوانة في المسند (١١٥٨١) كلاهما من طريق مسلم بن إبراهيم، ثلاثتهم (عبد الصمد، وحجاج، ومسلم) عن ربيعة بن كلثوم حدثني أبي كلثوم بن جبر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كان ابن مسعود إذا خطبنا بالكوفة، قال: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه، قال: فأتيت حذيفة بن أسيد من أصحاب رسول الله ﷺ، فقلت: عجباً لرفع ابن أم عبد الشقي من شقي في بطن أمه. قال: فقال لي حذيفة: وما يعجبك من ذلك يا أبا الطفيل، أفلا أخبرك من هذا بالشقاء، ورفع الحديث: «إن ملكاً موكل بالرحم بضعاً وأربعين ليلة إذا أراد الله أن يخلق ما شاء بإذن الله، فيقول: أي رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك، ويكتب الملك، ثم يقول: أي رب، أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك، ويكتب الملك، ثم يقول أي رب،

أجله؟ فيقضي ربك، ويكتب الملك، ثم يطوى ما زاد ولا نقص .
وهذا لفظ حجاج، وليس في نسخة أبي عوانة ذكر للزمن .
وساقه مسلم في الصحيح مختصرًا: « عن أبي الطفيل عن حذيفة
بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله ﷺ رفع الحديث إلى رسول
الله ﷺ: « أن ملكا موكلاً بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئاً بإذن
الله لبضع وأربعين ليلة ... » ثم ذكر نحو حديثهم . » يعني حديث
عمرو بن دينار، وأبي الزبير، وعكرمة بن خالد .
وليس في حديث مسلم بن إبراهيم ذكر للزمن .

٥- يوسف المكي :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٧٩)، والفريابي في القدر
(١٣٢) كلاهما حدثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري حدثنا المعتمر
بن سليمان حدثنا أبو عوانة عن عزرة بن ثابت حدثني يوسف المكي
عن أبي الطفيل قال: كان عبد الله بن مسعود يحدث في المسجد: أن
الشقي من شقي سمعت رسول الله ﷺ مرارا ذات عدد يقول:
« إن النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين ليلة - وقال أصحابي
خمسة وأربعين ليلة - نفخ فيه الروح، قال: فيجيء ملك الرحم،
فيدخل فيصور له عظمه، ولحمه، ودمه، وشعره، وبشره، وسمعه،
وبصره، ثم يقول: أي رب أذكر أم أنسى؟ . . » الحديث وهذا لفظ
ابن أبي عاصم .

ولفظ الفريابي: « إن النطفة إذا وقعت في الرحم ثم استقرت
أربعين ليلة، قال: فيجيء ملك الرحم، فيدخل، فيصور له عظمه،

ولحمه، ودمه، وشعره، وبشره، وسمعه، وبصره، قال: ثم يقول: أي رب أذكر أم أنثى؟ . . . » الحديث.

وذكر نفخ الروح في رواية ابن أبي عاصم؛ منكر.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٧٧) حدثنا إدريس بن جعفر حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عزرة بن ثابت ح وحدثنا زكريا الساجي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا عون بن عمارة حدثني عزرة بن ثابت عن يعقوب عن عمرو بن واثلة قال: سمعت ابن مسعود يحدث الناس في مسجد الكوفة يقول: « الشقي من شقي . . . سمعت رسول الله ﷺ يقول مرارًا ذات عدد: « **إن النطفة إذا استقرت في الرحم فمضى لها أربعون يومًا - وقال بعض أصحابي ثمانية وأربعين يومًا - جاء ملك الرحم، فصور عظمه، ولحمه، ودمه، وشعره، وبشره، وسمعه، وبصره، فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ يا رب . .** » الحديث.

وأخرجه الطبراني أيضًا (٣/ ١٧٧): حدثنا إسحاق بن أبي حيان الأنماطي وعبد الله بن أحمد قالا حدثنا هشام بن عمار حدثنا إبراهيم بن أعين حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري حدثني يحيى بن عقيل المكي قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة يقول: أتيت حذيفة بن أسيد، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ثم إن النطفة إذا وقعت في الرحم ثم ذكر نحوه .** » أي نحو حديث يعقوب.

إدريس بن جعفر هو العطار البغدادي، قال الدارقطني: متروك^(١).

(١) انظر: ميزان الاعتدال (٤٩/ ٢٠)، ولسان الميزان (١٠/ ٢).

عون بن عمارة هو العبدى، قال في التقريب: ضعيف^(١).
ويحيى بن عقال الذي يروي عنه عزرة بن ثابت بصري نزل مرو
وليس مكياً، والحمل في هذا على إبراهيم بن أعين الشيباني العجلي
البصري نزيل مصر، قال في التقريب: ضعيف^(٢).
ولم أعرف يوسف المكي الذي يروي عنه عزرة بن ثابت.
ويوجد من اسمه يوسف من هذه الطبقة ومكي: يوسف بن
ماهك الفارسي؛ له ترجمة في تهذيب الكمال، لكن لم يذكر في
شيوخه أبو الطفيل، ولا في تلاميذه عزرة بن ثابت.
وقد قال المزي في أثناء ذكر شيوخ عزرة بن ثابت: «ويعقوب
صاحب أبي الطفيل»^(٣)، ولم يذكر في شيوخ عزرة من اسمه يوسف
وهو مكي، كما لم يذكر في تلاميذ أبي الطفيل من اسمه يوسف
أو يعقوب! فالله أعلم.

٦- عبد الله بن عثمان بن خثيم:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٧٧)، والطبراني في الكبير
(١٧٨/٣)^(٤) حدثنا أبو خليفة، كلاهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد
النرسي حدثنا وهيب (بن خالد) حدثنا ابن خثيم عن أبي الطفيل أنه
سمع ابن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من

(١) انظر: تهذيب التهذيب (١٧٣/٨).

(٢) انظر: تقريب التهذيب (١٥٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٤٩/٢٠).

(٤) وقد تحرف الإسناد فيه إلى: «عبد الأعلى بن حماد النرسي ثنا وهيب بن خثيم عن أبي الطفيل».

وعظ بغيره، فأتيت حذيفة، فأخبرته بقول ابن مسعود، فقال: وما ينكر هذا يا ابن واثلة، وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول.

وأخرجه تمام في الفوائد (الروض البسام ٣٢) من طريق إسماعيل بن عياش أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم سمعت أبا الطفيل يقول: ، فقال حذيفة: وما تنكر من ذلك يا ابن واثلة؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استقرت النطفة في الرحم جاءها الملك بعد أن يمر لها أربعون يومًا، فقال: يا رب، أذكر أو أنثى؟ فأملى الرب تعالى، وكتب الملك، فيقول: يا رب، ما رزقه؟ فأملى الرب ، وكتب الملك، فيقول: يا رب ما مصيبته؟ فأملى الرب تعالى، وكتب الملك، فيقول: يا رب أشقي أم سعيد؟ فأملى الرب ، وكتب الملك.».

إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي، قال في التقريب: صدوق في روايته عن أهل بلده؛ مخلط في غيرهم^(١).
وعبد الله بن عثمان مكي، وقد خالف فيه كما هو بين.

٧- منصور بن حيان:

أخرجه ابن الأعرابي من معجمه (١٢٤٦) أخبرنا بكر بن سهل، وابن عبد البر في التمهيد (١٨/١٠٣) من طريق علي بن المديني، كلاهما أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا منصور بن حيان عن أبي الطفيل قال سمعت ابن مسعود يقول: الشقي . . .

(١) انظر: شرح علل الترمذي (٧٧٣/٢)، تقريب التهذيب (٤٧٣).

ففزعنت إلى أبي سريحة حذيفة بن أسيد فذكرت ذلك له، فقال وما أنكرت من ذلك؟ سمعت رسول الله يقول: «إن المرأة إذا حملت نزل إليها ملك، فإذا قضى الله من في بطنها ما قضى، قال الملك: أي رب، ذكر أم أنثى؟..» الحديث، ولم يذكر التوقيت.

٨- عبيد الله بن أبي طلحة المكي:

أخرجه ابن وهب في القدر (٣٥)، - ومن طريقه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٢) -، والطبراني في الكبير (٣/ ١٧٧) من طريق النضر بن عبد الجبار، كلاهما (ابن وهب، والنضر) عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبيد الله أن أبا الطفيل... قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ إذا أراد أن يخلق العبد قال الملك: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقول الرب ما شاء، فيكتب الملك، ثم يقول الملك: يا رب، أشقي أم سعيد؟...» الحديث، ليس فيه ذكر التوقيت.

ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، قال في التقريب: «صدوق، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما»^(١).

عبيد الله هو ابن أبي طلحة المكي، قال الحافظ المزي: «روى له أبو داود في كتاب القدر حديثاً واحداً عن أبي الطفيل عن ابن مسعود: الشقي من شقي في بطن أمه... الحديث»^(٢). هـ وقال في التقريب: «مقبول» و صوب أن اسمه عبيد بدون إضافة^(٢).

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٣٧٧/٥)، والتقريب (٣٥٦٣).

(٢) انظر: تهذيب الكمال في ترجمة عبيد الله المكي (٢١٨/١٩)، والتقريب (٤٣٨١).

٩- جابر بن يزيد الجعفي:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٤٠١)، وليس فيه ذكر التوقيت.
جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي، قال في التقريب:
ضعيف رافضي^(١).

الخلاصة:

هذا الحديث مداره على أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه،
رواه عنه جمع، صح منها رواية:

١- عمرو بن دينار، وعكرمة بن خالد، وكلثوم بن جبر،
وعبد الله بن خثيم، ومنصور بن حيان، وقد ذكروا في حديثهم: كتابة
المَلِكِ للشقاوة أو السعادة، والتذكير والتأنيث....، ولم يذكروا
التخليق والتصوير.

على أن وقت هذه الكتابة جاء عن عمرو بن دينار بالشك بين
أربعين أو خمس وأربعين رواها عنه سفيان بن عيينة، وجزم محمد
بن مسلم الطائفي عنه بخمس وأربعين، وسفيان أوثق وأجل من
محمد، فيكون حاصل رواية عمرو بن دينار الشك بين أربعين
أو خمس وأربعين.

وقال عكرمة وعبد الله: أربعين، وقال كلثوم: بضع وأربعين، ولم
يذكر منصور، وعبيد الله زمناً.

(١) انظر: تقريب التهذيب (٨٧٨).

٢- أبو الزبير المكي، ويوسف المكي، ذكرا في حديثهما تخليق السمع والبصر...، ثم التذكير والتأنيث، والأجل والرزق، وليس فيه ذكر الشقاوة أو السعادة.

على أن وقت هذا التخليق جاء في رواية أبي الزبير: باثنين وأربعين، ويوسف المكي: بالشك بين أربعين أو اثنين وأربعين. ورواية عمرو بن دينار، وعكرمة، ومن معهم أصح، وأجود، وقد قدم الإمام مسلم رحمته الله رواية عمرو في الترتيب.

فيكون الراجح في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه ذكر كتابة الشقاوة والسعادة، والتذكير والتأنيث، والرزق، والأجل؛ دون ذكر الخلق والتصوير، والله أعلم.



المبحث الثالث

تفريغ ودراسة حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه

أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٩٧)، والفریابی في القدر (١٤٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٦٦٥، ٢٦٦٦)، وابن بطة في الإبانة (١٤٠٥) كلهم من طرق عن خصيف بن عبد الرحمن عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يومًا أو أربعين ليلة بعث إليها ملكًا فيقول: يا رب ما رزقه؟ فيقال له، فيقول: يا رب ما أجله؟ فيقال له، فيقول: يا رب ذكر أو أنثى، فيعلم، فيقول: يا رب شقي أو سعيد، فيعلم.» هذا لفظ أحمد.

وإسناده منكر، لعدم تحمل تفرد خصيف عن أبي الزبير بمثل هذا الخبر، على ضعف فيه، وقد لخص الإمام أبو حاتم ابن حبان رحمته الله حاله فقال: «تركه جماعة من أئمتنا، واحتج به آخرون، وكان خصيف شيخًا صالحًا فقيها عابدًا إلا أنه يخطئ كثيرا فيما يروي، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته، والإنصاف في أمره قبول ما وافق الثقات من الروايات، وترك ما لا يتابع عليه، وإن كان له مدخل في الثقات، وهو ممن أستخير الله فيه.

حدثنا الزیادی حدثنا أبي شيبة حدثنا علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: كنا تلك الأيام نتجنب حديث خصيف «١. هـ»^(١).

(١) انظر: المجروحين (١/٢٨٧)، تهذيب التهذيب (٣/١٢٣).

وقد سلك فيه خصيف الجادة، وخالفه: عمرو بن الحارث،
وابن جريج اللذان روى الحديث عن أبي الزبير عن أبي الطفيل كما
تقدم.



المبحث الرابع

تفريغ ودراسة حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

أخرجه ابن وهب في القدر (٤٥)- ، ومن طريقه ابن بطة في الإبانة (١٤١٨)- ، والفريابي في القدر (١٤٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٣٦) كلاهما عن سعيد بن أبي مريم، كلاهما (ابن وهب، وسعيد) عن ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «إذا مكثت النطقة في رحم المرأة أربعين ليلة جاءها ملك فاختلجها، ثم عرج بها إلى الله، فقال: أخلق يا أحسن الخالقين، فيقضي الله ﷻ فيها ما شاء من أمره، ثم تدفع إلى الملك فيسأل الملك عند ذلك أسقط أم تم؟ فيبين له، ثم يقول: يارب أواحد أم توأم؟ فيبين له، ثم يقول: يارب أذكر أم أنثى؟ فيبين له، ثم يقول: يارب أناقص الأجل أم تام الأجل؟ فيبين له، ثم يقول: يارب أشقي أم سعيد؟ فيبين له، ثم يقول: يارب اقطع برزقه مع خلقه، فيهبط بهما جميعاً، فوالذي نفسي بيده ما ينال من الدنيا إلا ما قسم له، فإذا أكل رزقه قبض .» موقوفاً.

عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، قال في التقريب: صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

والصواب أن ابن لهيعة ضعيف الرواية، ورواية ابن وهب عنه أقل ضعفاً^(١).

كعب بن علقمة التنوخي أبو عبد الحميد المصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: من ثقات أهل مصر. وقال في التقريب: صدوق، أخرج حديثه مسلم في الصحيح وأصحاب السنن إلا ابن ماجه^(٢).

عيسى بن هلال الصدفي المصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال في التقريب: صدوق^(٣).
والحديث ضعيف.



(١) انظر: تهذيب التهذيب (٣٢٧/٥)، تقريب التهذيب (٣٥٦٣).

(٢) انظر: التاريخ الكبير (٢٢٥/٧)، الجرح والتعديل (١٦٢/٧)، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٩، تهذيب التهذيب (٣٩١/٨)، تقريب التهذيب (٥٦٤٤).

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٣٨٥/٦)، الجرح والتعديل (٢٩٠/٦)، تهذيب الكمال (٥٣/٢٣)، تقريب التهذيب (٥٣٣٧).

المبحث الخامس

تفريغ ودراسة حديث أبي ذر رضي الله عنه

أخرجه ابن وهب في القدر (٣٦)، والدارمي في الرد على الجهمية (٩٤) من طريق عمرو بن خالد، كلاهما (ابن وهب، وعمرو) عن ابن لهيعة عن بكر بن سودة الجذامي عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت - يعني النطفة - في الرحم أربعين ليلة أتى ملك النفس فخرج إلى الرب، فقال: يا رب، عبدك أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله ما هو قاض، ثم يقول: يا رب، أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو كائن، وذكر بقية الحديث...».

وأخرجه الفريابي في القدر (١٢٣) حدثنا قتيبة بن سعيد، وابن جرير في تفسيره (١١٩/٢٨) حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسن بن موسى الأشيب، وابن بطة في الإبانة (١٤١٧) عن المتوثي حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني أخبرنا ابن وهب، ثلاثتهم (قتيبة، وحسن، وابن وهب) عن ابن لهيعة عن بكر بن سودة الجذامي عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر رضي الله عنه به، موقوفاً. ولفظ الفريابي: «أن المني يمكث في الرحم أربعين ليلة فيأتيه ملك النفوس...» الحديث، ونحوه لفظ ابن جرير.

وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، ولضطرابه فيه، فمرة يرفعه، ومرة يوقفه.

وهذا الحديث والذي قبله مدارهما على ابن لهيعة، وهو مظنة التخليط والاضطراب، فلعلهما حديثاً واحداً اضطرب فيه فجعله حديثين . والله أعلم .



المبحث السادس

تفريع ودراسة حديث أنس رضي الله عنه

أخرجه الفريابي في القدر (١٤٥) حدثنا أبو أمية الواسطي حدثنا يزيد بن هارون أخبرني مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَتَقْبَلُهَا الْمَلِكُ فَيَقُولُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ الْمَلِكُ يَا رَبِّ أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ أَشَقِي أَمْ سَعِيدٌ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا رِزْقُهُ؟ قَالَ: فَيَقْضِي اللَّهُ ﻻ إِلَهَ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ.».

والحديث بهذا اللفظ منكر.

مبارك بن فضالة هو أبو فضالة البصري، قال في التقريب: صدوق يدلّس، ويسوي ^(١).

وقد خولف في لفظه؛ خالفه حماد بن زيد:

أخرجه أحمد (٣/١١٦، ١١٧، ١٤٨)، والبخاري (٣١٨)، (٣٣٣٣، ٦٥٩٥)، ومسلم (٢٦٢٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١٨٧)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢/٣٩٦)، والفريابي في القدر (١٤٤) - ومن طريقه الآجري في الشريعة (٣٦٣) -، وأبو عوانة (١١٥٨٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٨٠)، وابن بطة في الإبانة

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٧/١٨٠)، تهذيب التهذيب (٢٧/١٠)، تقريب التهذيب (٦٤٦٤).

(١٣٣، ١٤٠٦، ١٤٠٧)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠٤٩)،
والبيهقي في السنن (٧/ ٤٢١)، وفي الاعتقاد (ص ٧٨، ٧٩)، وفي
الأسماء والصفات (٢٨٤)، وفي القضاء والقدر (٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩)
كلهم من طرق عن حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس
قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحْمِ مَلَكًا
يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن
يقضي خلقه، قال: أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ فما الرزق
والأجل؟ فيكتب في بطن أمه.».

وليس فيه تقدير المدة، وهو الصواب. والله أعلم.



نتائج البحث

بعد التطواف بين دواوين السنة لجمع النصوص النبوية التي تحدثت عن جمع الخلق بذكر الأطوار، والمدة الزمنية للجمع والتخليق، فقد تحصل لي عدة أحاديث في هذا الباب:

أولاً: حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وهو حديث عظيم مشهور، متفق على صحته، تلقته الأمة بالقبول؛ مبثوث في الصحاح والمسانيد والسنن، وبعد دراسته سنداً وممتناً؛ خرجت بالنتائج التالية:

١- أن لفظة (نطفة) لا تثبت في هذا الحديث المرفوع إلى النبي صلوات الله وسلامه عليه.

٢- عدم ثبوت القول ببقاء النطفة في الرحم على حالها أربعين يوماً في الحديث المرفوع للنبي صلوات الله وسلامه عليه، وقد جاءت في بعض الآثار الموقوفة على ابن مسعود رضي الله عنه، وأمثلها طريق عبدالله بن ربيعة السلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقد ثبت بالمشاهدة - كما تقدم نقله - عدم صحة القول ببقاء النطفة في الرحم أربعين يوماً على حالها ^(١).

(١) فإن النطفة تبقى ستة أيام حتى تتم عملية الانغراس في جدار الرحم في نهاية الأسبوع الثاني، ويبدأ طور العلقة بعد الأسبوع الثاني حتى نهاية الأسبوع الثالث (٢٣-٢٤ يوم)، ثم يبدأ طور المضغة في الأسبوع الرابع (٢٥-٢٦ يوم) حتى نهاية الأسبوع السادس (٤٢ يوم)، وتستمر عملية التخليق والتصوير حتى اكتمال نمو الجنين.

انظر: علم الأجنة لكيث مور ص ٧٨ نقلاً عن مجلة الإعجاز العلمي العدد (٢) جمادى الأولى سنة ١٤١٧هـ، والعدد (٨) شوال سنة ١٤٢١هـ.

فإما أن تكون مضافة من أحد الرواة على سبيل الرواية بالمعنى الذي فهمه أو تكون من اجتهاده رضي الله عنه.

٣- عدم ثبوت لفظة (في ذلك) بعد كلمة (ثم يكون) وقبل كلمة (علقة)، وكذا بعدها وقبل كلمة (مضغة)، فقد تكون من فهم الراوي وتفسيره.

ثانيًا: حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه:

هذا الحديث مداره على أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، رواه عنه جمع، صح منها رواية:

١- عمرو بن دينار، وعكرمة بن خالد، وكلثوم بن جبر، وعبد الله بن خثيم، ومنصور بن حيان، وقد ذكروا في حديثهم: كتابة المَلِك للشقاوة أو السعادة، والتذكير والتأنيث....، ولم يذكروا التخليق والتصوير.

على أن وقت هذه الكتابة جاء عن عمرو بن دينار بالشك بين أربعين أو خمس وأربعين رواها عنه سفيان بن عيينة، وجزم محمد بن مسلم الطائفي عنه بخمس وأربعين، وسفيان أوثق وأجل من محمد، فيكون حاصل رواية عمرو بن دينار الشك بين أربعين أو خمس وأربعين.

وقال عكرمة وعبد الله: أربعين، وقال كلثوم: بضع وأربعين، ولم يذكر منصور، وعبيد الله زمناً.

٢- أبو الزبير المكي، ويوسف المكي، ذكرا في حديثهما تخليق السمع والبصر....، ثم التذكير والتأنيث، والأجل والرزق، وليس فيه ذكر الشقاوة أو السعادة.

على أن وقت هذا التخليق جاء في رواية أبي الزبير: باثنين وأربعين، ويوسف المكي: بالشك بين أربعين أو اثنين وأربعين. ورواية عمرو بن دينار، وعكرمة، ومن معهم أصح، وأجود، ولعل هذا سر تقديم الإمام مسلم رحمته الله لرواية عمرو في الترتيب أثناء سياق الأحاديث.

فيكون الراجح في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه ذكر كتابة الشقاوة والسعادة، والتذكير والتأنيث، والرزق، والأجل؛ دون ذكر الخلق والتصوير، والله أعلم.

ثالثًا: ضعف حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يومًا أو أربعين ليلة بعث إليها ملكًا فيقول: يا رب ما رزقه...».

رابعًا: ضعف حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة جاءها ملك فاختلجها، ثم عرج بها إلى الله...» الحديث.

خامسًا: ضعف حديث أبي ذر رضي الله عنه: «إذا دخلت - يعني النطفة - في الرحم أربعين ليلة أتى ملك النفس فعرج إلى الرب، فقال: يا رب عبدك أذكر أم أنثى؟...» الحديث.

سادسًا: ضعف رواية: «إن النطفة تكون في الرحم أربعين ليلة» في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، والحديث في الصحيحين وغيرهما بلفظ: «إن الله سبحانه قد وكل بالرحم ملكًا، يقول: يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد أن يقضي خلقه،

قال: أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟، فما الرزق والأجل؟، فيكتب في بطن أمه .».

والحمد لله رب العالمين،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس الآيات القرآنية
مرتبة بترتيب المصنف

الآية	رقمها	الصفحة
سورة آل عمران		
﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾	٦	١٨
سورة الحج		
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَيُنَقِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَنَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	٥	٥
سورة المؤمنون		
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾	١٢-١٤	٥

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الزمر		
﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ خَلَقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾	٦	٥
سورة غافر		
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكَوْنُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤْتِي مِن قَبْلِ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلَ مُّسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٦٧	٥
سورة الإنسان		
﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِّنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾	٢	٤٣
























الفهارس






















الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٥
المبحث الأول: حديث عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	١١
المطلب الأول طرق الحديث	١٣
المطلب الثاني تحقيق ثبوت لفظة (نطفة).	٣٤
المطلب الثالث تحقيق ثبوت لفظة " في ذلك "	٥٠
المطلب الرابع مقارنة توفيقية	٥٤
المبحث الثاني: حديث حذيفة بن أسيد <small>رضي الله عنه</small>	٦١
المطلب الأول طرق الحديث	٦٣
المبحث الثالث: تخريج ودراسة حديث جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	٧٥
المبحث الرابع: تخريج ودراسة حديث عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	٧٧
المبحث الخامس: تخريج ودراسة حديث أبي ذر <small>رضي الله عنه</small>	٧٩
المبحث السادس: تخريج ودراسة حديث أنس <small>رضي الله عنه</small>	٨١
نتائج البحث	٨٣
الفهارس	٨٧
























مفكرة

.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	






















مفكرة

.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	






















مفكرة

.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	






















مفكرة

.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

مفكرة

.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

مفكرة

.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ الصَّفُّ وَالتَّسْبِيحُ وَالْإِخْرَاجُ بِدَارِ الْمَأْثُورِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ.
بالمملكة العربية السعودية:

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَآلِ بَيْتِهِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَاعْفِرْ لَنَا اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنَّا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.